

بسم الله الرحمن الرحيم

## **الأمن الفكري**

إعداد المرشدة الطلابية / إيمان علي هوساوي

الثانوية الثانية بينبع الصناعية (مقررات)

## آية قرآنية

{الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ

مُهْتَدُونَ} [الأنعام: ٨٢]

## الإهداء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره

أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائله

فأظهر بسماحته تواضع العلماء

وبرحابة سماحة العارفين

## **الفصل الأول**

### **المقدمة وإجراءات البحث**

## مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا:

تتنوع معاني الأمن التي يحتاجها المجتمع، فهناك الأمن النفسي والاستقرار الأسري وهناك ما يسمى بالأمن الغذائي وأمن الصحة الوقائي وكذلك الأمن البيئي، والزراعي مما يوفر حياة سليمة من الأمراض العدوى وعلى صعيد آخر هناك الأمن العقدي، والدعوي، والفكري، والعلمي، والاقتصادي وكذلك الأمن العسكري، والسياسي.

فالحاجة إلى الأمن بكافة صورته وأشكاله من أهم الحاجات الفطرية التي لا يمكن أن يكون سلوك الإنسان سويا بدونها، وكما أنه لا حياة للبدن إلا بإشباع حاجاته الفطرية، كذلك لا حياة ولا سرور ولا قرار ولا استقرار للقلب والنفس والروح إلا بهذا الأمن.

إن الغزو الفكري أخطر من الغزو بالسلاح، لأنه يغير الأفكار والقيم والمفاهيم تراكميا، بطرق خفية لا شعورية، مما يدفع الفرد إلى ارتكاب أعمال إرهابية أو إجرامية، حيث أن فتنة الإنسان في دينه أخطر وأكبر وأشد من التعرض للقتل. ويعتبر الإعلام بوسائله المختلفة من أخطر الأمور إذا استخدم لغرض التأثير السلبي على الأفراد فكريا وعقديا من خلال القنوات الفضائية، والإنترنت، والإذاعة والصحف.

ولما كان الأمن الفكري أهم أقسام الأمن إذ هو يمثل القلب النابض في الجسد بالنسبة لأنواع الأمن الأخرى، جاءت هذه الدراسة للتعرف على الأمن الفكري وأهميته ومصادر تهديده وكيفية حمايته. ونسأل الله الإعانة والتوفيق.

## مشكلة البحث:

يمر العالم العربي والإسلامي بأزمات كبيرة، ومشكلات عديدة من أبرزها مشكلة الأمن الفكري وخصوصا لدى فئة الشباب، إذا يلاحظ عليهم وجود بعض الأفكار الهدامة والانحرافات الفكرية التي تدعوهم للحياد عن طريق الحق والاستقامة، وتقودهم إلى طريق الضياع، وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال الأسئلة التالية:

- ما هو الأمن الفكري وما أهميته؟
- ما هي ضرورات الأمن الفكري وما هي ضوابطه؟
- ما هي مهددات الأمن الفكري ووسائل الوقاية منها؟

## أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في كونه يتصل اتصالا مباشرا بدين الأمة ومعتقداتها، وتحقيق الحماية للدين من الأعداء، وحيث تشهد الساحة الإسلامية والعالمية انحرافات عقديّة وفكرية، وتهديدا يمس مقومات الاعتقاد، بل وانتقالا من فساد الفكر إلى فساد الأرض برفع السلاح والعدوان على الخلق، وشهدت أرض الحرمين بعض الاعتداءات، وجرائم استهدفت أمن الناس بنيت على فساد عقدي.

## أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١/ تعريف الأمن الفكري وأهميته.
- ٢/ التعرف على الضرورات الخمس وضرورات الأمن الفكري وضوابطه.
- ٣/ الوقوف على مهددات الأمن الفكري ووسائل الوقاية منها.

## منهج البحث:

سوف تستخدم الباحثة المنهج التاريخي الوثائقي من خلال تتبع قضية الأمن الفكري ومحاولة الإلمام بكافة ما يتعلق بها وتأطيرها وفق إطار علمي موثق، ووفق منهج إسلامي شرعي.

## الدراسات السابقة:

دراسة عبدالرحمن بن معلا اللويحق، بعنوان: الأمن الفكري في ضوء السنة النبوية، بحث  
مقدم لجائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية، فرع السنة النبوية، الدورة السادسة،  
٢٠١٢م.

وقد هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١/ تعريف الأمن وضرورته، والضرورات الخمس، ومفهوم الأمن الفكري.
- ٢/ التعرف على الأسس والمقومات الإيمانية والعلمية والمنهجية والاجتماعية والتربوية.
- ٣/ التعرف على التحصينات والحماية من الفرق المخالفة لمنهج الحق والتحذير من الغلو وأخبار الأمم السابقة وأسباب ضلالهم.
- ٤/ وضع الحلول والمعالجات من خلال الاعتصام بالكتاب والسنة والتوازن والرجوع إلى الوسطية.

دراسة عبدالرحمن السديس وآخرون، بعنوان الأمن الفكري، الرياض: جامعة نايف العربية  
للعلوم الأمنية، ٢٠٠٥م.

هدف الدراسة إلى الآتي:

- ١/ دراسة أثر الشريعة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري.
- ٢/ تعريف الأمن الفكري وماهيته وضوابطه.
- ٣/ التعرف على واقع الأمن الفكري.
- ٣/ معرفة دور الأسرة في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري.
- ٤/ دراسة أهمية التنسيق بين مراكز البحوث للتصدي لمهددات الأمن الفكري.
- ٥/ معرفة وسائل التنسيق بين مراكز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة.

دراسة أسماء محمد أحمد بشير، الأمن الفكري في الإسلام وأهميته في النظام السياسي، مجلة  
بحوث ودراسات، فبراير ٢٠١٥م.

هدفت الدراسة إلى تعريف الأمن الفكري ووسائل الحفاظ عليه، وضرب المثل بالتدابير الوقائية التي قامت بها المملكة العربية السعودية في سبيل الحفاظ على أمن الفكر فيها، مستدلة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وكلام أهل العلم الموثوقين.

دراسة إبراهيم بن عبدالله الزهراني، بعنوان: الأمن الفكري، ضرورته ومجالاته، ورقة عمل للاجتماع الدوري الخامس لهيئة التدريس بكلية الملك فهد الأمنية.

هدفت الدراسة إلى تعريف مفهوم الأمن الفكري وضرورته، وتوصلت إلى عدة نتائج منها:

١. أن الأمن بالنظر إلى مقاصد الشرع هو: الحال التي يكون فيها الإنسان مطمئناً في نفسه، مستقراً في وطنه، سالماً من كل ما ينتقص دينه، أو عقله، أو عرضه، أو ماله.

٢. وأن الأمن لا يتحقق ما لم يكن هناك حفظ للضروريات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها.

٣. أن الفكر يشمل النظر العقلي، وما ينتج عن ذلك النظر والتأمل من علوم معارف.

٤. أن الأمن الفكري هو: الحال التي يكون فيها العقل سالماً من الميل عن الاستقامة عند تأمله، وأن تكون ثمرة ذلك التأمل متفكّة مع منهج الإسلام على وفق فهم السلف الصالح، وأن يكون المجتمع المسلم آمناً على مكونات أصالته، وثقافته المنبثقة من الكتاب والسنة.

٥. أن الأمن الفكري شاملٌ للفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، والموضوعات التي أنتجها العقل البشري، وكذلك شامل لفكر الفرد ومكونات فكر المجتمع، وأن الأمن الفكري لا يتحقق إلا بالالتزام بمنهج الإسلام على وفق فهم السلف الصالح.

٦. أن الأمن الفكري حاجة ضرورية لا تستقيم الحياة بدون توفره؛ لأنه أحد مكونات الأمن بصفة عامة، بل هو أهمها وأسامها وأساس وجودها واستمرارها.

٧. أن الإخلال بالأمن الفكري يؤدي إلى تفرق الأمة وتشرذمها شيعاً وأحزاباً، وتتنافر قلوب أبنائها، ويجعل بأسهم بينهم، فتذهب ريح الأمة، ويتشتت شملها، وتختلف كلمتها.



٨. وجوب توجيه الأنظار إلى العناية بالفكر بتوفير كل أسباب حمايته واستقامته والمحافظة عليه. وكذلك العمل على رصد ودراسة كل ما من شأنه التأثير على سلامة الفكر واستقامته.

٩. وجوب العمل على معالجة أسباب اختلال الأمن في المجتمع بشكل متكامل ومترايط من غير فصل بين أنواع الأمن، ولا تفريق بين تلك الأسباب.

## **الفصل الثاني**

### **تعريف الأمن الفكري وأهميته**

## أولاً: تعريف الأمن الفكري:

الأمن والأمان في اللغة مصدران بمعنى الطمأنينة وعدم الخوف، قال ابن منظور في لسان العرب: الأمان والأمانة بمعنى وقد أَمِنْتُ فَأَنَا أَمِينٌ وَأَمِنْتُ غَيْرِي مِنَ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ وَالْأَمْنُ ضِدُّ الْخَوْفِ<sup>(١)</sup>.

والفكر في اللغة معناه: إعمال النظر في الشيء<sup>(٢)</sup>.

أما مصطلح (الأمن الفكري) فهو مكون من مجموع كلمتي (الأمن) و(الفكر)، وهذا المصطلح المركب ليس له تعريف ثابت إلا تعريف الدكتور محمد الحضيف، حيث ذكر أن معنى الأمن الفكري: هو إحساس المجتمع أن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي، الذي يرتب العلاقات بين أفراد داخل المجتمع ليس في موضع تهديد من فكر وافد، بإحلال لا قبل له برده، سواء من خلال غزو فكري منظم، أو سياسات مفروضة<sup>(٣)</sup>.

والأمن والخوف نقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، بمعنى أن الإنسان لا تخلو حياته منهما فهو إما في أمن أو خوف، وليس الأمن متمثلاً في اطمئنان الإنسان على نفسه وماله فقط، بل يتعدى الأمن بمفهومه الشامل هذا الجانب إلى جوانب أخرى مهمة، فهناك الأمن الفكري والأمن النفسي والأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي.

ولأهمية الأمن في القرآن الكريم فإن الله سبحانه وتعالى قد امتن على الناس بالأمن، وهذا يدل على كونه نعمة كبرى تستحق الشكر والمحافظة كما قال تعالى ﴿وَقَالُوا إِنَّا تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُنْخِطُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَىٰ إِلَيْهِ تَمَرَاتٌ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: ٥٧].

قال الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية: يقول تعالى مخبراً عن اعتذار بعض الكفار في عدم اتباع الهدى حيث قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّا تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُنْخِطُ مِنْ أَرْضِنَا) أي: نخشى إن اتبعنا ما جننت به من الهدى، وخالفنا من حولنا من أحياء العرب

<sup>(١)</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ، باب أمن، ج ١٣، ص ٢١

<sup>(٢)</sup> الفيروز آبادي، مجد الدين أبوظاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٨، ٢٠٠٥ م، ج ١، ص ٤٨٤.

<sup>(٣)</sup> موقع الدكتور محمد الحضيف، على الرابط: <http://www.alhodaif.com>

المشركين، أن يقصدونا بالأذى والمحاربة، ويتخطفونا أينما كنا، فقال الله تعالى مجيباً لهم (أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا) يعني: هذا الذي اعتدوا به كذب وباطل؛ لأن الله جعلهم في بلد أمين، وحرَم معظم أمن منذ وضع، فكيف يكون هذا الحرم آمناً في حال كفرهم وشركهم، ولا يكون آمناً لهم وقد أسلموا وتابَعوا الحق؟(٤).

وامتن على أصحاب الحجر بالأمن والتطور الصناعي فقال: {وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ} [الحجر: ٨٢].

قال الشيخ السعدي رحمه الله (وَكَانُوا) من كثرة إناعم الله عليهم (يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ) من المخاوف مطمئنين في ديارهم، فلو شكروا النعمة وصدقوا نبيهم صالحاً عليه السلام لأدر الله عليهم الأرزاق، ولأكرمهم بأنواع من الثواب العاجل والآجل. (٥).

بل إن القرآن جعل الأمن المطلق ثواباً وجزاء وإكراماً منه لأوليائه من أهل الإيمان فقال سبحانه: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} [الأنعام: ٨٢]، وهذا يشمل الأمن في الدنيا والآخرة.

وجعل الله الأمن قريناً لأهل الإيمان في الدنيا والآخرة، إن هم قاموا بشريعة الله على الوجه الأكمل ففي الحياة الدنيا قال الله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا} [النور: ٥٥].

وفي الآخرة قال الله أيضاً عن المؤمنين: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ} [النمل: ٨٩].

وفي السنة النبوية نجد النبي صلى الله عليه وسلم يصف المؤمن الحقيقي بأنه من آمن الناس شره، وهذا يجعل المجتمع المؤمن متمتعاً بالأمن على كافة الأصعدة الشخصية والمالية والفكرية والاجتماعية، قال عليه الصلاة والسلام "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من آمنه الناس على دماءهم وأموالهم"(٦).

(٤) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ط ٢، ١٩٩٩ م، ج ٦، ص ٢٤٧.  
(٥) عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج ١، ص ٤٣٤.  
(٦) رواه ابن ماجة في سننه برقم ٣٩٣٤، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم ٢٥٥٥.

بل إن الأمن يعتبر مقصدا من مقاصد الشريعة حيث حصر علماء الشريعة المقاصد الضرورية في حفظ النفس وحفظ النسل وحفظ المال وحفظ العقل، ولا يكون حفظ هذا الضروريات وحمايتها بغير الأمن، ولو زال الأمن في أي مجتمع لأصبح حفظ هذه الضروريات مستحيلا.

إن الأمن الفكري ينبغي أن يتوج بحفظ عنصرين عظيمين؛ ألا وهما: عنصر الفكر التعليمي، وعنصر الأمن الإعلامي، إذ يجب على الأمة من خلال هذين العنصرين ألا تقع مزالق الانحدار والتغريب، والتي هي بدورها تطمس هوية المسلم، وتفقده توازنه الأمني والاعتزاز بتمسكه لدينه، إذ إن الأمن على العقول، لا يقل أهمية عن أمن الأرواح والأموال، فكما أن للبيوت لصوصا ومختلسين، وللأموال كذلك، فإن للعقول لصوصا ومختلسين. بل إن لصوص العقول أشد خطرا، وأنكى جرحا من سائر اللصوص.

فحماية التعليم بني المسلمين من أن يتسلل لواداً عن هويته، وحماية التعليم في إيجاد الآلية الفعالة في توفير سبل العلم النافع؛ الداعي إلى العمل الصالح، والبعد عن التبعية المقيتة، أو التقليل من شأن العلوم النافعة، والتي لها أساس في حياة الأمم، من الحيثية الشرعية الدينية، التي يعرف بها المرء ربه، وواجبه المفروض عليه، ان التهوين من شأن علوم الدين و استئثارها على النفوس، لمن شأن ذلك كله أن يضعف المجتمعات ، وأن تندرس معالم الأمن الفكري فيه إبان عصر التحكم المعرفي، والاتصالات العلمية والثقافية التي غلبت على أدوار الأسر والبيئات التي تنشده الصلاح العام<sup>(٧)</sup>.

## ثانياً: أهمية الأمن الفكري:

يعتبر الفكر البشري ركيزة هامة وأساسية في حياة الشعوب على مر العصور ومقياساً لتقدم الأمم وحضارتها، وتحتل قضية الأمن الفكري مكانه مهمة وعظيمة في أولويات المجتمع الذي تتكاتف وتتآزر جهود أجهزته الحكومية والمجتمعية لتحقيق مفهوم الأمن الفكري تجنباً لنشنت الشعور الوطني أو تغلغل التيارات الفكرية المنحرفة، وبذلك تكون الحاجة إلى تحقيق الأمن الفكري هي حاجة ماسة لتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي .

يقول د . عبد الرحمن السديس " ومع أنَّ الأمنَ بمفهومه الشاملَ مطلبٌ رئيس لكلِّ أمةٍ إذ هو ركيزة استقرارها وأساسُ أمانها واطمئنانها إلاَّ أنَّ هناك نوعاً يُعدُّ أهمَّ أنواعه وأخطرَها، فهو

<sup>(٧)</sup> أسماء محمد أحمد بشير، الأمن الفكري في الإسلام وأهميته في النظام السياسي، مجلة بحوث ودراسات، ٢٠١٥م.

بمثابة الرأس من الجسد لما له من الصلة الوثيقة بهوية الأمة وشخصيتها الحضارية ، حيث لا غنى لها عنه، ولا قيمة للحياة بدونها، فهو لبّ الأمن وركيزته الكبرى ، ذلكم هو الأمن الفكري. فإذا اطمأنّ الناس على ما عندهم من أصولٍ وثوابتٍ وأمنوا على ما لديهم من قيمٍ ومثُلٍ ومبادئٍ فقد تحقّق لهم الأمن في أسمى صورهِ وأجلى معانيهِ وأنبلِ مراميهِ "

فالأمن الفكري يأتي في الدرجة الأولى من حيث الأهمية والخطورة، وتصرفات الناس تنطلق من قناعاتهم التي تستند إلى أرصدهم الفكرية والاعتقادية، وبهذا يكون منطلق كل عمل يمارسه الإنسان ويظهر في سلوكه من خير أو شر مركزاً في كيانه الفكري والاعتقادي ومستكناً في داخل النفس وأعماقها<sup>(٨)</sup>.

### **ثالثاً: ضوابط الأمن الفكري:**

هناك عدد من الضوابط المهمة للأمن الفكري، أهمها:

- ١/ أن يكون منبثقاً من ديننا الحنيف ومعتقداتنا الصحيحة الراسخة.
- ٢/ أن يتمشى مع مقاصد الشريعة وحكمها، وتحقيقها للمصالح ودرئها للمفاسد.
- ٣/ تحقيقه للوسطية والاعتدال بفهم الصحابة الأخيار والأئمة الكبار.
- ٤/ أن يتلقى من المصادر الصحيحة، ويتولى ذلك العلماء الربانيون.
- ٥/ أن يحقق للأمة وحدتها وتلاحمها.
- ٦/ أن يحافظ على ثقافة الأمة ومكونات أصالتها وقيمتها.
- ٧/ أن ينجح في تحديد هوية الأمة وتحقيق ذاتيتها، وإبراز شخصيتها.
- ٨/ السمو بالفرد والمجتمع إلى أعلى درجات الطهر والعفة والنبيل.
- ٩/ أن يكون طريقاً لتحقيق الأمن بمفهومه الشامل بعيداً عن الازدواجية والفوضى الفكرية والاجتماعية.

<sup>(٨)</sup> مسعد محمد زياد، دور المدرسة والمعلمين في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، مقال منشور الرابط:

<http://www.drmosad.com>

علاوة على ما جاءت به الشريعة من محاسن وفضائل، وما دعت إليه من التعاون والتعارف، قال تعالى {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة: ٢].

وقال سبحانه {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} [الحجرات: ١٣] وما اتسمت به من الرفق والتسامح ومراعاة حقوق الإنسان والشعوب، وتحقيق الحرية الشرعية والعدل والحق والمساواة، والحوار ومدّ الجسور مع الحضارات الإنسانية الأخرى وما قررته من الحرص على شتى المعارف النافعة وأن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذ بها، وقد تم ذكر ذلك لأن الإخلال بالأمن الفكري ينتج عن علاقة هذه الأمة بغيرها فلا بد من وضع الضوابط لذلك<sup>(١)</sup>.

### رابعاً: ضرورة الأمن الفكري:

لا شك في أن الأمن الفكري حاجة ضرورية لا تستقيم الحياة بدون توفره. وذلك لعدة أسباب(١٥)؛ منها:

أولاً: أن الأمن الفكري أحد مكونات الأمن بصفة عامة، بل هو أهمها وأساسها وأساس وجودها واستمرارها، والأمن هو النعمة التي لا يمكن أن تستقيم الحياة بغيرها. ولذلك امتنَّ الله بهذه النعمة على كفار قريش. قال تعالى: {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ} {٣} الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ} {٤} (قريش)، وقال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِالنِّعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ} {٦٧} (العنكبوت).

وجعل الرسول -صلى الله عليه وسلم- مَنْ توفر له الأمن كمن حيزت له الدنيا كلها، فقد أخرج الترمذي -وحسنه الألباني- عَنْ سَلْمَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِحْصَنِ الْخَطْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافَى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَانَتْ حِيْزَتْ لَهُ الدُّنْيَا» (١٦).

إن النظر إلى أن الأمن الفكري هو أسْمَى أنواع الأمن وأساسها يفيدنا في:

١/ أن نوجه الأنظار إلى العناية بالفكر بتوفير كل أسباب حمايته واستقامته والمحافظة عليه. وكذلك العمل على رصد ودراسة كل ما من شأنه التأثير على سلامة الفكر واستقامته.

<sup>١</sup> (عبد الرحمن السديس، الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٠٠٥م، ص ١٩)

٢ / أن نعمل على معالجة أسباب اختلال الأمن في المجتمع بشكل متكامل ومترابط من غير فصل بين أنواع الأمن، ولا تفريق بين تلك الأسباب.

إن النظرة الشاملة تجعل المعالجة شاملة ومتكاملة، وهو ما يوفر على الجهات المختصة بأمن المجتمع الجهود، ويحمي الأمة من تبعات الفصل في المعالجة بين أسباب اختلال الأمن، ويوصل إلى النتائج المثمرة، والغايات المحمودة في أسرع وقت.

٣ / أن تكون المعالجات الأمنية من واقع الأمة، مستقاة من مصادر فكرها وعقيديتها، وبناءً على مقتضيات حاجتها بعيداً عن التقصير والشطط.

ثانياً: أن الأمن الفكري يتعلق بالمحافظة على الدين، الذي هو إحدى الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحمايتها والمحافظة عليها.

إن الإسلام هو دين الأمة: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) (آل عمران: ١٩)، والإسلام هو مصدر عزها وقوتها، وهو أساس تمكينها في الأرض (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {٥٥}) (النور).

والإسلام هو مصدر ثقافة الأمة، ومستند علومها ومعارفها، وهو أساس علوها وتميزها، لذلك كان في الأمن الفكري الحماية لهذه الأسس والمرتكزات، والإخلال به إخلال بها، وهو ما يجعل الأمة عرضة للزوال، والتأثر بأديان الأمم الأخرى وثقافتها وأفكارها، وبذلك تفقد سر تميزها، وأساس وجودها وعظمتها.

ثالثاً: أن الأمن الفكري يتعلق بالعقل، والعقل هو آلة الفكر، وأداة التأمل والتفكير، الذي هو أساس استخراج المعارف، وطريق بناء الحضارات، وتحقيق الاستخلاف في الأرض، ولذلك كانت المحافظة على العقل، وحمايته من المفسدات، مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية، وسلامة العقل لا تتحقق إلا بالمحافظة عليه من المؤثرات الحسية والمعنوية.

رابعاً: أن الأمن الفكري غايته استقامة المعتقد، وسلامته من الانحراف، والبعد عن المنهج الحق، ووسطية الإسلام، ولذلك فإن الإخلال به يعرض الإنسان لأن يكون عمله هباءً منثوراً لا ثقل له في ميزان الإسلام، قال تعالى: (وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً



مَنْثُورًا {٢٣} (الفرقان)، وقال: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ {١} وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ {٢} عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ {٣} تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً {٤}) (الغاشية)، وذلك هو الخسران المبين؛ (فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِّنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ {١٥}) (الزمر).

خامسًا: أن الإخلال بالأمن الفكري يؤدي إلى تفرق الأمة وتشرذمها شيعةً وأحزابًا، وتتنافر قلوب أبنائها، ويجعل بأسهم بينهم، فتذهب ريح الأمة، ويتشتت شملها، وتختلف كلمتها.

ولقد نهى الله عن الاختلاف في محكم التنزيل، فقال: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {١٥٣}) (الأنعام: ١٥٣)، وقال: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ {١٠٥}) (آل عمران).

ولا شك في أن من أعظم أسباب اختلاف القلوب وتفرق الصفوف هو الخلاف العقدي، فبه تُستحل الدماء، ويلعن بعض الأمة بعضها الآخر.

ولذلك كان من صفات الخوارج أنهم «قَوْمٌ يَفْرَعُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، لِيُنَّ أَنَا أَدْرَكْنَهُمْ لِأَقْتُلَهُمْ قَتْلَ عَادٍ».

وما تعيشه الأمة اليوم بسبب انحراف فكر بعض أبنائها من تكفير، وتفجير، وشدة اختلاف، يشي بخطورة الاختلاف بدافع عقدي<sup>(١٠)</sup>.

### خامسًا: الضرورات الخمس:

إن «الأمن» مطلبٌ عظيمٌ، وغايةٌ جليئةٌ، ومن أهمها المحافظة على الضرورات الخمس وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، قال الله تعالى: { فَلْنَحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً } سورة النحل: ٩٧، وقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( من أصبح منكم آمنًا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها ). وهذا تسعى كل الأمم والشعوب إلى تحقيقه، وتبذل كل الدول الغالي والنفيس للوصول إليه، والتمتع به؛ لأنه هو المظلة التي يمكن من خلالها

<sup>١٠</sup> ( إبراهيم عبدالله الزهراني، الأمن الفكري: مفهومه، ضرورته، مجالاته، ورقة عمل بكلية الملك فهد الأمنية، ٢٠١١م )

تحقيق التطور والازدهار، والوصول إلى النمو والارتقاء في جميع المجالات: الاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية، والعمرانية، والطبية، وغير ذلك، ففي وجود الأمن والأمان تتفرغ الشعوب إلى العلم والتعلم، وإلى العمل والإنتاج، ويتمكن الناس من أداء شعائرهم الدينية، والقيام بواجباتهم الوطنية.

أما في حالة انعدام الأمن، وفقدان الاستقرار، فإن الأمم تتخلف، وعجلة النماء تتقهقر، وعملية الإنتاج تتباطأ أو تتوقف، وينزوي الناس في بيوتهم، ويقل القيام بالشعائر الشرعية المعلنة، وينعدم القيام بالواجبات الوطنية، وهذا أمر لا يحتاج إلى استدلال، فالواقع خير شاهد على ذلك، فإننا نرى الدول التي فقدت الأمن قد تدهورت أحوالها في جميع المجالات، وتراجعت في سلم الأمم، وتخلفت إلى الوراء عقوداً طويلة، وأزهقت فيها أرواح بريئة، وترتب على ذلك مشكلات عويصة من الناحية النفسية والبدنية والاجتماعية يحتاج علاجها إلى أجيال وعقود.

ومن أجل هذا كانت مسألة الأمن في الإسلام من أهم المسائل والقضايا، ومن أجل تحقيق الأمن والأمان شرعت الحدود، وفرض القصاص، ووجدت الأحكام، والتعزيرات، وغير ذلك<sup>(١)</sup>.

### سادساً: الوسطية والأمن الفكري:

الأمن الفكري تعبير دقيق يصور لنا غاية الاهتمام بفكر الإنسان، وحمايته من منهجي الإفراط والتفريط، أو قُل الغلو والانحراف، فالأمن الفكري كفيل بإذن الله بحفظ فكر الفرد المسلم وحمايته، وجعله في جادة الوسطية والاعتدال.

وفي المقابل فالخلل في الأمن الفكري طريق إلى الخلل في الجانب السلوكي والاجتماعي، وما سلكت فنام في الأمة مسالك العنف والإرهاب والقتل والإرهاب والتدمير والتفجير إلا تشبعت أفكارها وغسلت أدمغتها بما يسوغ لها تنفيذ قناعاتها وتحسين تصرفاتها، وذلك راجع إلى رصيد فكري ومخزون ثقافي أفرز عملاً إجرامياً وسلوكاً عدوانياً.

إن من وسائل تحقيق الأمن الفكري الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فكان من خطبة النبي صلى الله عليه وسلم قوله (فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد) صلى الله عليه وسلم، فالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هما أصلاً منهج التلقي،

<sup>١١</sup> ( سلمان محمد العمري، مقال بعنوان: الملك عبدالعزيز أول من أسس دولة تقيم دعائم الأمن الفكري، منشور على الرابط: <https://www.albiladdaily.com>

والتمسك والاعتصام بهما كفيلاً - بإذن الله - بحماية الفرد والمجتمع في أمنه وفكره. ثم إنه لن يكون أعلم بهاذين المصدرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتابعيهم، ثم أهل العلم الراسخين الذين استقوا علمهم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ثم من هدي السلف الصالح رحمهم الله؛ فهم أعلم الناس وخاصة في أوقات الفتن وكثرة الشبهات والمدهمات، فالرجوع إلى رأيهم وعدم مخالفتهم حصن حصين بإذن الله في كل وقت وحين. لقد استفاد لصوص العقول وناشرو الفكر المنحرف الضال من حديثي السن أو حديثي التدين أو قليلي العلم فصوروا لهم المنكر معروفاً، والباطل حقاً، وزينوا لهم الشبهات فانطلت عليهم الحيل فوقعوا في أحوال الغلو والتطرف. إنَّ الوسطية في كل شيء ومع كل شيء وصفت به هذه الأمة، وإن من فخرنا أن نكون كما وصفنا ربنا {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا}، هذا هو المنهاج الوسط الذي لا إفراط فيه، ولا تفریط، ولا غلو، ولا تقصير. ثم ونحن نتحدث عن الأمن الفكري نؤكد أن طاعة ولاة أمر المسلمين ولزوم الجماعة من المسائل العقدية المتفق عليها عند أهل السنة والجماعة، يؤكدون عليها، ويقررونها؛ لبالغ أهميتها، وعظم شأنها، حيث لا تنظم مصالح العباد في دينهم ودنياهم إلا بالسمع والطاعة لمن ولاه الله أمرهم، فيما ليس فيه معصية لله عز وجل.

وهذان الأمران، أي - طاعة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة - لهما تأثيرهما الكبير على الفرد والمجتمع، والإخلال بهما، أو بأحدهما يؤدي إلى عدم استقرار الأمن بجميع صورته. إنَّ مسؤولية الأمن الفكري، والحفاظ عليه، ومسؤولية مشتركة بين كافة مؤسسات المجتمع وأفراده، للأسرة، والمدرسة، والجامعة، والمسجد، وغيرها، كلُّ له جهده المطالب به، والمسؤول عنه، والموفق من وفقه الله.

فبالأسرة مثلاً هي الخليّة الأولى في بناء المجتمع، والمحضن الأول للإنسان، ففيها ينشأ ويتربى ويكتسب المثل والقيم والمبادئ والأخلاق الحميدة، وهي جزء لا يتجزأ من بناء شخصية الفرد داخله، فعلى الوالدين العناية بهذا الأمر وتربية الأبناء التربية الصالحة التي تنطلق من منهج الوسطية المأمور به. ويحسن بهم الحرص على معرفة أصدقاء أبنائهم وقرنائهم، وتوجيههم متى ما وجدوا ملحوظة على هذا الصديق.

كما ينبغي الحرص أيضاً على مراقبة الأبناء وتوجيههم في تعاملهم مع التقنيات الحديثة وخاصة ما يسمى بالإنترنت؛ فهو بوابة كبيرة لتبادل المعلومات والاطلاع على الثقافات وفيه الصالح

والطالح، والحسن والقبیح، فعلى الشاب أولاً - المتعامل مع الإنترنت - أن يحرص غاية الحرص، على ألا يجعل لأرباب الفكر الضال على عقله باباً، بالاطلاع على مواقعهم أو كتاباتهم حتى من باب الفضول؛ فقد تقع الشبهة ويصعب تداركها، ويحسن بالأباء مراعاة ذلك والتنكير به (١٢).

---

<sup>١٢</sup> ( محمد بن عدنان السمان، مقال بعنوان: الوسطية والأمن الفكري، منشور في موقع شبكة السنة النبوية وعلومها على الرابط: <http://www.alssunnah.com> )

## **الفصل الثالث**

### **مهددات الأمن الفكري ووسائل الوقاية**

## أولاً: الأمن الفكري والغزو الفكري:

الغزو الفكري هو بث المفاهيم الفاسدة عن الدين والحياة وعن الأخلاق والسلوك، وعن شروط التقدم الحضاري ووسائله إلى غير ذلك مما يمكن أن يهدم شخصية المسلم والأمة الإسلامية، والغزو الفكري أخطر من الغزو بالسلاح لأنه يغير الأفكار والمفاهيم والقيم تراكمياً بطرق خفية لا شعورية وتأثيره أشد وأفتك، ودليل ذلك قوله تعالى: ( وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ) (سورة البقرة ١٩١)، وقال تعالى: ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ. ) (سورة البقرة ٢١٧)، حيث توضح الآيات أن فتنة الإنسان في دينه أخطر وأكبر وأشد من التعرض للقتل.

ومثال أن تأثيره خفي: الأب قد يضع أبنائه ويسلمهم للأعداء في منزله أمام وسائل الإعلام الهابطة كالقنوات الفضائية أو الإنترنت بدون ضوابط، أو الألعاب الإلكترونية وذلك كل يوم بما يقرب من ثماني إلى عشر ساعات أو أكثر وأفكارهم ومفاهيمهم وقيمهم تتغير تراكمياً دون أن يلقي لذلك بالاً، بينما لو تعرض أحد أبنائه لخطر حسي كمرض أو نحوه لاهتم أشد الاهتمام وتجد الأب يشتكي من تغير تصرفات وسلوك الابن ويتحدث عن الأعراض ولكنه لا ينتبه إلى جذور المشكلة وهي البيئة الإعلامية الفاسدة التي أثرت في سلوكهم. كما أن الدراسات والإحصائيات تدل على الأحداث التي وقعت في بلاد المسلمين خلال السنوات الأخيرة كالتفجيرات المؤسفة، والأفكار التكفيرية الخطيرة، والخروج على ولاة الأمر، كان من أهم أسبابه التأثيرات الفكرية ومن أبرزها التأثير بما ينشر في شبكة الإنترنت، وعند النظر إلى تصرفات وسلوك الشباب والفتيات واختلافها تدريجياً عما كان يعهد قبل سنوات قريبة مثل قصص الشعر والبناطيل غير اللائقة ونحوها، ودنو اهتماماتهم وعدم وجود أهداف واضحة يطمح لتحقيقها، لا شك أن لوسائل الإعلام دوراً في انتشارها، كما يمكن ملاحظة أن هناك فئة من المجتمع بدأت تتأثر بما يطرح في وسائل الإعلام من بعض المسلمات، والثوابت العقدية،

والقيم الاجتماعية، فأصبحت مجالاً لنقاش عندهم برغم أنها قبل سنوات قليلة لم يكن هناك أي مجال للحديث حولها<sup>(١٣)</sup>.

## ثانياً: العلاقة بين الأمن الفكري والإرهاب:

تشير ظاهرة انتشار الإرهاب في العالم إلى أزمة فكرية تعيشها المجتمعات المختلفة التي ترتبط بفلسفة العنف في تحقيق أهدافها، ويعبر تفشي أعمال العنف على الصعيد الدولي عن استقلالية سياسية وفكرية تتعلق بطبيعة العلاقات الدولية ومحاولات بعض الجهات (دولا كانت أم مجموعات) السيطرة الأيدولوجية والفكرية على البعض الآخر بهدف خلق نوع من الانحراف الفكري وصولاً إلى جعلها أكثر قابلية للنزعة الإرهابية.

ولقد عانت عدة دول من هذه المظاهر، فأضحى غياب التسامح وحضور التعصب سمتين بارزتين تؤسسان للتطرف الأيدولوجي والعنف السياسي أو الإرهاب الفكري والمادي بصور عدة، والدول ذات الاستراتيجيات الفكرية والسياسية الصائبة في بعض هذه البلدان هي التي استطاعت أن تستوعب أسباب هذه الظاهرة والتخلص منها، بينما الدول التي التجأت فقط إلى الحلول الأمنية البحتة اخفقت في السيطرة على هذه الظاهرة حيث تفاقم العمل الإرهابي حتى صار في بعض البلدان وكأنه جزء من الحياة العامة.

ولعل من النقاط التي وجب التنبيه إليها هو أن ثقافة ووعي وسلوك ما بعد الحادي عشر من سبتمبر هي خلاصة لنظرة أمريكية أكثر منها غربية شاملة، ولعل ما عرف عن تلك النظرة من معالجات فكرة وثقافية وإعلامية ودعائية لمعضلة الإرهاب هو وجه آخر لقراءة تراث شرقي لم يعرف عنه أمريكا إلا وجهه المتطرف بل الأكثر تطرفاً، فالانتقائية في التعامل مع موروث شعب من الشعوب لا يمكن أن توفر أرضية صحيحة ومتوازنة لقراءة ووعي ذلك الشعب وذاكرته، ومما سيزيد من تعقيد هذه المسألة هو الاندفاع بالحلول المبنية على العنف من الجانبين باعتقاد أن فرض الأمر الواقع سيحقق الفوز الساحق وينشر ثقافة مسقطه بالقوة.

وإن معضلة النظرة المتطرفة والانفعالية هي أنها تندفع نحو حلول هي الأخرى متطرفة وانفعالية، وهو ما صار يشكل علامة فارقة في فكرة وثقافة ووعي الغرب الذي تنوعت الحلول التي يطرحها بتنوع المواقف السياسية السائدة. وإن ما يعرف بثقافة أوروبا الموحدة الجديدة هو

<sup>١٣</sup> (عبدالمنعم صالح العمري، مقال بعنوان: الأمن الفكري، مجلة عيادة الجندي، الأربعاء، ٢٥ نوفمبر، ٢٠١٥م، منشورة على الرابط: <https://magazine.msdsd.med.sa>)

بالأساس خطاب ينطوي على وعي بأهمية الحوار مع ثقافة الجوار، ثقافة البلدان العربية في حوض المتوسط وثقافة بلدان المياه الدافئة في الخليج، لكن هذا الخطاب يتعرض غالباً إلى تشويش وذلك بتأطيره في دائرة التمرس الغربي باتجاه الإرهاب الشرق أوسطي أو ما يجري التعبير عنه بالتطرف. لهذا نجد استحقاقات تخص من يقرأ ويحلل ويرسم مسارات الخطاب العربي المعاصر، فعليه أن يقرأ الواقع قراءة نقدية واعية وأن يعزز اللحمة بين التراث وما بعد الحداثة في إطار تنويري وأن يحلل خطاب الغرب (أمريكا أو أوروبا) تحليلاً موضوعياً وعقلانياً، وأن يعزز الصورة التنويرية، وأن يعرف بمزيد من عناصر القوة والإشراق في الخطاب العربي والإسلامي، وبعد ذلك على المعنيين بهذا الخطاب أن يرسموا استراتيجية يجري تداولها والتعبير عنها وانعاش الذاكرة العربية بها، استراتيجية تنطلق من الهوية ومن الذات الواعية التي تؤمن بالحوار والجدل وحوار الثقافات لا صراع الثقافات وثقافة العنف والأمر الواقع والتعصب والإرهاب<sup>(١٤)</sup>.

### ثالثاً: أسباب ضعف الأمن الفكري:

إنّ المتأمل في واقع الأمن الفكري في الأمة يُصاب بالدهول وهو يرى كثرة الأسباب والعوامل التي تسعى إلى تقويض بنيانه وزعزعة أركانه ولعل أخطر تلك الأسباب:

- ١ - التقصير في جوانب العقيدة وتطبيق الشريعة .
- ٢ - ترك المرجعية الدينية في مجال الفتوى: فأصبحت نسبة لا يستهان بها من الشباب عازفة عن مشايخ البلاد الكبار زاهدة فيما عندهم ووجدت أو أوجدت فجوة بينهم وبين علمائهم في مخالفة مؤذنة بالخطر.
- ٣ - البث الفضائي المرئي والمسموع وظهور شبكة الإنترنت : بما فيها من السلبات والإيجابيات مما جعل مصادر التلقي في مجال الفكر والتربية متعددة ومتنوعة ولم تعد محصورة في المدرسة والمسجد والأسرة، إضافة إلى تسويق الانحرافات السلوكية والأخلاقية التي جعلت تيار الوسط يفقد كثيراً من سالكيه لصالح تيار الجفاء والتفريط في ثوابت الفكر والخلق في أكثر الأحيان.

<sup>١٤</sup> (محمد الحبيب حريز، واقع الأمن الفكري، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٠٠٥م، ص ٨٨- ٨٩)



٤ - محاولة البعض تغيير الخطاب الديني: فبعد أن كان التوازن هو سمتة الظاهرة سعى البعض إلى تغليب جانب الشحن العاطفي على حساب الجانب العلمي العقلي من الخطاب الديني وتم التركيز على أفضل ما في الماضي وأسوأ ما في الحاضر مما أشاع جواً من اليأس والإحباط والرغبة في إحداث التغيير بطرق بائسة يائسة<sup>(١٥)</sup>.

### رابعاً: مصادر تهديد الأمن الفكري:

لقد تعددت مصادر تهديد الأمن الفكري واختلفت باختلاف مروجيها فتأتي أحيانا كثيرة من جماعات التطرف والتشدد الفكري، ومثيري الفتن ودعاة الفرقة. ولما كانت الرقابة الأمنية او الضوابط والقيود على ما تقوم بعرضه وبثه تلك الجماعات من خلال البث الإعلامي والانترنت وغيرهما من الوسائل من الصعوبة بمكان نظرا لما يسمى بالعولمة وعصر تدفق المعلومات بكثافة، فقد أصبح اللجوء إلى استراتيجية اجتماعية متكاملة أمرا ملحا للمساهمة في الحفاظ على عقول الشباب وغيرهم من الغزو الفكري وتحسينهم ثقافيا من خلال المعلومات الصحيحة التي تزيد الوعي الأمني والثقافي<sup>(١٦)</sup>.

### خامساً: تحقيق الأمن الفكري:

يتحقق الأمن الفكري عندما يتم التوافق بين ما تؤمن به الجماعة ، وما تطالب بتأديته . ويتحقق عندما لا تكون شرعية وجود أي مجموعة، من خلال المنظومة الفكرية والقيمية التي تؤمن بها مهددة بممارسات مفروضة لا تستطيع مدافعها. ويتحقق الأمن الفكري عندما تنسجم السياسات التنموية مع الثوابت، وعندما لا تكون تلك السياسات التنموية، بحكم كونها طريقة تفكير، وأسلوب حياة، موضع قلق للشرعية التي يستمد منها الكيان الاجتماعي أو السياسي. كما يتحقق الأمن الفكري عندما يطمئن المجتمع على مبادئه وقيمه وفكره المستنير وثقافته الأصيلة ويأمن على ذلك من لوثات المبادئ الوافدة وغوائل الانحرافات الفكرية المستوردة .

<sup>١٥</sup> ( مسعد محمد زياد، دور المدرسة والمعلمين في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، مقال منشور الرابط:

[/http://www.drmosad.com](http://www.drmosad.com)

<sup>١٦</sup> ( نفس المصدر السابق.

## سادساً: وسائل حماية الأمن الفكري:

تتطلب حماية الأمن الفكري وجود وسائل وقائية، وأخرى علاجية وهي على النحو التالي :

أولاً: بعض الوسائل الوقائية:

١ - إظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه، وترسيخ الانتماء لدى الشباب لهذا الدين الوسط وإشعارهم بالاعتزاز بهذه الوسطية.

٢ - معرفة الأفكار المنحرفة وتحصين الشباب ضدها : فلا بد من تعريفهم بهذه الأفكار وأخطائها قبل وصولها إليهم منمقة مزخرفة فيتأثرون بها؛ لأن الفكر الهدام ينتقل بسرعة كبيرة جداً ولا مجال لحجبه عن الناس .

٣ - إتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحر الرشيد داخل المجتمع الواحد : وتقويم الاعوجاج الفكري بالحجة والإقناع ؛ لأن البديل هو تداول هذه الأفكار بطريقة سرية غير موجهة ولا رشيدة مما يؤدي في النهاية إلى الإخلال بأمن المجتمع.

٤ - الاهتمام بالتربية : في المدارس والمساجد والبيوت ، وغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى .

٥ - هناك نسبة لا بأس بها من المنحرفين هم من الطلاب ، لذا يجب أن يحصل تفاعل بين المؤسسات التعليمية ومحيطها، بحيث يجعل منها مؤسسات مفتوحة رائدة في تعميم التربية والمعرفة، مما يسهل لها متابعة رسالتها السامية في إيجاد المواطن الصالح، بحيث يتهيأ ذهنياً ونفسياً للتوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية .

٦ - إن من أهم ما ينبغي أن تقوم به المؤسسات التعليمية أن تضمن برامجها فصولاً عن الأمن الفكري تصب في قناة الوقاية من الانحراف الثقافي والغزو الفكري، وذلك عن طريق نشر المبادئ الفكرية القويمة ومبادئ الفضيلة والأخلاق .

٧ - من الأهمية بمكان أن يتعلم الطالب كيف يتحقق أمن المجتمع بصفة عامة، وأمنه بصفة خاصة، من خلال تهيئة نفسية واجتماعية للتكيف مع القيم والآمال وتطلعات المجتمع .

٨ - ينبغي ألا نغفل أهمية دور المدرسة في الكشف عن المظاهر ذات المؤشر الانحرافي الفكري أو الأخلاقي منذ بدايتها، ودراستها دراسة دقيقة ومعالجتها عبر الإرشاد الطلابي بالمدرسة، والاتصال بولي أمر الطالب لتنظيم التعاون مع الإدارة المدرسية قبل استفحال المشكلة ، وعلاجها قبل أن تصبح سلوكاً اعتيادياً.

ثانياً - بعض الوسائل العلاجية:

١ - دعوة المخطئ إلى الرجوع عن خطئه : وبيان الحق بالمناقشة العلمية الهادئة دون اتهام للنيات فقد تكون صادقة ، ولكن هذا لا يغني عن صاحبها شيئاً.

٢ - تجنب الأساليب غير المجدية: فالمصاب بهذا المرض لا يعالج بالتركيز على الوعظ والتخويف من عقاب الله، لأن هذا الأسلوب في الغالب لا يجدي معهم نفعاً، فأمثال هؤلاء يرون أنهم على صواب ودين فكيف تعظ إنساناً يظن أنه على الدين الحق قبل أن تبين له خطأه الفكري فيما يراه حقاً.

٣ - وجوب الأخذ على أيديهم : ومنعهم من الإخلال بالأمن الفكري للمجتمع ولو أدى ذلك إلى إجبارهم على عدم مخالطة الآخرين لاتقاء شرهم .

٤ - النهي عن مجالسة أهل الانحراف الفكري: الذين يريدون خرق سفينة المجتمع وإغراق أهلها بخوضهم في آيات الله وتجريئهم على الفتيا بغير علم .

٥ - ضرورة التفريق بين الانحراف الفكري الذي لم يترتب عليه فعل، وبين من أخل بفعله بالأمن في مجتمعه: فمن ظهر منه عمل تخريبي وثبت عليه شرعاً فيجب محاسبته على ما بدر منه كائناً من كان، وعقابه بما يستحقه شرعاً حتى ولو كان ظاهره الصلاح والاستقامة<sup>(١٧)</sup>.

---

<sup>١٧</sup> ( نفس المصدر السابق.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعباد وبعد:

فقد تناول هذا البحث موضوع الأمن الفكري، وقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول؛ تناول الفصل الأول مقدمة عامة وإجراءات البحث ودراسات سابقة، أما الفصل الثاني فتناول تعريف الأمن الفكري وأهميته وضوابطه وضروراته، وذكر الضرورات الخمس والوسطية والأمن الفكري. أما الفصل الثالث فتناول مهددات الأمن الفكري والعلاقة بين الأمن الفكري والإرهاب، وأسباب ضعف الأمن الفكري، ومصادر تهديده ووسائل حماية الأمن الفكري.

## ملخص النتائج:

وتوصل البحث إلى النتائج التالية:

- الأمن الفكري هو إحساس المجتمع أن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي الذي يرتب العلاقات بين أفراد داخل المجتمع ليس في موضع تهديد من فكر واحد.
- الأمن الفكري ينبغي أن يتوج بحفظ عنصرين عظيمين ألا وهما عنصر الفكر التعليمي وعنصر الأمن الإعلامي إذ يجب على الأمة من خلال هذين العنصرين ألا تقع مزلق الانحدار والتغريب.
- تحتل قضية الأمن الفكري مكانة مهمة وعظيمة في أولويات المجتمع الذي تتكاتف وتتآزر جهود أجهزته الحكومية والمجتمعية لتحقيق مفهوم الأمن الفكري.
- أهم ضوابط الأمن الفكري أن يكون متمشياً مع مقاصد الشريعة الإسلامية ويحقق الوسطية والاعتدال بفهم الصحابة والأئمة الأخيار، وأن يتلقى من المصادر الصحيحة ويحقق للأمة وحدتها وتلاحمها.
- أبرز مهددات الأمن الفكري هي الغزو الفكري والإرهاب والأعمال الإرهابية والجماعات المتشددة فكرياً ودعاة الفرقة.
- أبرز أسباب ضعف الأمن الفكري التقصير في جوانب العقيدة وتطبيق الشريعة وترك المرجعية الدينية في مجال الفتوى واللبث الفضائي وشبكة الإنترنت.
- من وسائل حماية الأمن الفكري إظهار وسطية الإسلام وترسيخ الانتماء وتحصين الشباب من الأفكار المنحرفة وإتاحة الفرصة للحوار الرشيد.

## المراجع

- ١ إبراهيم عبدالله الزهراني، الأمن الفكري: مفهومه، ضرورته، مجالاته، ورقة عمل بكلية الملك فهد الأمنية، ٢٠١١م.
- ٢ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م.
- ٣ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.
- ٤ أسماء محمد أحمد بشير، الأمن الفكري في الإسلام وأهميته في النظام السياسي، مجلة بحوث ودراسات، ٢٠١٥م.
- ٥ سلمان محمد العمري، مقال بعنوان: الملك عبدالعزيز أول من أسس دولة تقيم دعائم الأمن الفكري، منشور على الرابط: <https://www.albiladdaily.com>
- ٦ عبدالرحمن السديس، الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٠٠٥م.
- ٧ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.
- ٨ عبدالمنعم صالح العمري، مقال بعنوان: الأمن الفكري، مجلة عيادة الجندي، الأربعاء، ٢٥ نوفمبر، ٢٠١٥م، منشورة على الرابط: <https://magazine.msd.med.sa>
- ٩ الفيروز آبادي، مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨، ٢٠٠٥م.
- ١٠ محمد الحبيب حريز، واقع الأمن الفكري، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٠٠٥م.
- ١١ محمد بن عدنان السمان، مقال بعنوان: الوسطية والأمن الفكري، منشور في موقع شبكة السنة النبوية وعلومها على الرابط: <http://www.alssunnah.com>
- ١٢ مسعد محمد زياد، دور المدرسة والمعلمين في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، مقال منشور الرابط: <http://www.drmosad.com>
- ١٣ موقع الدكتور محمد الحضيف، على الرابط: <http://www.alhodaif.com>

## الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
٢	آية قرآنية
٣	الإهداء
٤	<b>الفصل الأول: المقدمة وإجراءات البحث</b>
٥	مقدمة
٦	مشكلة البحث
٦	أهمية البحث
٦	أهداف البحث
٦	منهج البحث
٧	الدراسات السابقة
١٠	<b>الفصل الثاني: تعريف الأمن الفكري وأهميته</b>
١١	أولاً: تعريف الأمن الفكري
١٣	ثانياً: أهمية الأمن الفكري
١٤	ثالثاً: ضوابط الأمن الفكري
١٥	رابعاً: ضرورة الأمن الفكري
١٧	خامساً: الضرورات الخمس
١٨	سادساً: الوسطية والأمن الفكري
٢١	<b>الفصل الثالث: مهددات الأمن الفكري ووسائل الوقاية</b>
٢٢	أولاً: الأمن الفكري والغزو الفكري
٢٣	ثانياً: العلاقة بين الأمن الفكري والإرهاب
٢٤	ثالثاً: أسباب ضعف الأمن الفكري
٢٥	رابعاً: مصادر تهديد الأمن الفكري
٢٥	خامساً: تحقيق الأمن الفكري
٢٦	سادساً: وسائل حماية الأمن الفكري
٢٨	<b>الخاتمة</b>

٢٨	ملخص النتائج
٢٩	المراجع
٣٠	الفهرس